

أنت لا يكفيك البكاء سعيد عناية الله الصحفي



أنت لا يكفيك الأسي ولا الأحزان ولا العزاء!.. أنت لا يكفيك الألم ولا الدموع ولا البكاء. أنتت فقط يكفيك الدعاء. ثم الدعاء. رحمك الله أبا عبدالمغني رحمةً تملأ الأرض والسماء.. رحمك راحم الأموات ذو الفضل مجيب الدعوات وغفر لك وأسكنك الفردوس وأورثك الجنات.

رحمك الله أيها المجد العتيق والعقد الفريد فقد كنت السيد وكنت العميد، وكنت للمحافظة الرجل الرشيد وكنت القائد التليد.



زرعت فينا الأمل والتفاؤل حتى أينع بستانك للحاضر والمستقبل البعيد.. نشأت وحيداً يتيماً لاسنداً ولا معيناً.. لكن فضل الله كان عليك عظيماً إذ هدأك إلى طريق العلم والمعرفة فسرت سيرا حثيثاً حتى أتممت تكوين الذات وتحقيق الأهداف. ثم أبدل الله وحدتك إلى أسرة متكاملة من الأبناء والبنات والأحفاد، بارك الله فيهم ومنّ عليهم بفضله وجعلهم ذخراً لوطنهم ومجتمعهم. ثم منّ الله عليك برزقه سبحانه فأبدل عوزك وفقرك رغداً وعزة وهناءً.

لقد عشت شامخاً وأقعدك المرض شامخاً. ومث كما تموت الأشجار واقفاً شامخاً. هامةً وقامةً وروايةً عشق حزينه. كتبها التاريخ على صدره وعلى جبينه.

كيف لا وأنت أول من بنى للمحافظة أسوار المدينة. أنت من بدّل حياتنا الحزينة.. أنت من جعل لمدن وأحياء المحافظة مجداً وقيمةً.. أنت من كتب النص وأجاد إخراجاً وتدوينه..

أنت من أسس واعتمد مخططات المحافظة في الدف وفي العزيزية وفي غران. أنت من فتح الشوارع والطرق.. أنتمن نبذ الشتات. ونقل قُرى المحافظة من السهول والوديان إلى أرض البناء والثبات.. أنت من جعل الصحاري خضرة ونبات.. وعندما فاض الغمام وترأست بلدية الكامل ومن بعدها الجموم.. هناك انجبت النجوم، واكتمل ضياء البدر وانبرت الهوموم.. هناك الإنجازات والتاريخ والشواهد مازالت تذكرك وتبكيك وتساءل عنك الاطلال والغيوم.

عملت بإخلاص وصمت لم يسبق أن تفاخرت أو تعاليت أو تكلمت لم تطلب تسمية الشوارع باسمك وأنت الذي أسست وكتبت وسميت لم ترسم صورتك في الميادين وأنت الذي رسمت.. لكنك نقشت اسمك في قلوبنا وفي الصخر وفي العلى

والصمت.. نقشت اسمك على الماء وفي الهواء وفي السماء وعلى صدور اليتامى وأعين الفقراء.. فمعذرةً أيها الفقيـد فلم نوفيك قدرك ولم نُقِّم لك المناسبات ولم ننظم لك القصائد والأبيات.. لم نقدم لك الهدايا ولم ننشـدك أنغام الحدايا معذرةً فإن الحروف تحطمت خلف أعتاب المرايا.

معذرةً أيها الفقيـد.. فلم نقدم لك كلمة ذكر.. ولم نكتب لك خطاب شكر.. لقد خانتنا الذاكرة وخذعنا الفكر.. اعذرنا. لقد نسينا.. أو تناسينا.. أو أجبرنا على النسيان.. فقد مرّ على المحافظة أمثالك عظماء.. تركوا أعمالاً جليـلة ومواقفًا نبيلة.. لكننا نسينا فضلهم وتجاهلنا الفضيلة.. معذرةً.. علنا نستيقظ يوما ونفـيق.. وقد نعود إلى وسط الطريق.. وحتما ستعود بنا الذاكرة ونهديكم جميعا مجدا وعزا وشرفا يليق.. اعذرنا أيها الغالي الفقيـد.. فأنت قصة نجاح أنت مشروع كفاح أنت كتابٌ يستحق القراءة كل صباح.

مناشدة إلى بلدية خليص:

احفظوا لعظماء هذه المحافظة جهودهم.. وثقوا أعمالهم وانجازاتهم.. أنزلوا الناس منازلهم ثم احفظوا لهذا الغالي إنجازاته.. اطلقوا اسمه على أحد الشوارع أو أحد الميادين.. اكتبوا أسماء كل المخلصين على الحاجب وعلى الجبين.

سعيد عناية الله الصحفي